أرضك يا غريب

قراءة الدكتور قائد غيلان

"كثيراً ما كنت أتجاهل رغبتي في الكتابة، معتقدة أنّ الكتابة قد وجدت لأشخاص معينين، لا أدري من هم بالتحديد! ولا ما هي صفاتهم! كل ما أعرفه هو أنني لستُ منهم، وأنّ دخولي عالم الكتابة قد يزعج من هم موجودون من قبل ... كنت أخاف أيضاً من أن أكون محطّة استهزاء مِن قبل مَن أعرفهم ومَن لا أعرفهم! باختصار كانت الكتابة بالنسبة لي منطقة محظورة".

هكذا تدخل أرياف التميمي Aryaf Altamimi إلى عالم الرواية، مشاعر الخوف والقلق والتردّد، لكن هذا الخوف والقلق والتردد كان إيجابيا في حالتها، فقد أعدّت عدّتها ودخلت إلى الرواية من باب مختلف، تركت القضايا والموضوعات، وهي ما تشغل الرواية اليمنية في الغالب، وقدّمت عملا تخييليا بديعا. تخلّت عن قضية المرأة ومشاكل النساء، واشتغلت على الإبداع والفن والأدب، أدركَت أن مهمّة الأدب ليست عرض القضايا ولا تقديم حلول لمشكلات المجتمع، فتلك مهمة ناس آخرين وتخصصات أخرى. إن أكبر إنجاز تحققه هذه الرواية هو هذا الانفلات من أَسْر القضايا والموضوعات، والانصراف إلى الرواية باعتبارها إبداع تخييلي لعالم لا وجود له إلا في الورق وفي ذهن كاتبه، وهو إنجاز ضخم حين نعرف أن جُلّ الروايات اليمنية غارقة إلى أذنيها في سحر الموضوع، متناسية طبيعتها ودورها

ووظيفتها الأساسية. نأمل أن هذا الفتح في مجال الرواية يغري كُتّابا وكاتبات الرواية في اليمن بالتخلي عن الشعارات الكبيرة، والإخلاص والتفرّغ للعمل وفق ما يتطلبه الإبداع والفن والأدب.

عوالم مدهشة تقدّمها لنا هذه الرواية بلغة جميلة، تدور أحداثها كلها داخل حافلة خرافية، عالم عجائبي بديع تخالطه لغة رومانسية بعض الأحيان، وبقايا حنين إلى الواقعية، خاصة في وصف الشخصيات، حيث تتوقف صفحتين مثلا لتصف شخصية بادي، تأثّراً بروايات نجيب محفوظ الواقعية، ثم تترك الواقعية وتذهب إلى الرومانسية وهي تصف اللقاء بين تلاشي (الراوية وبطلة الرواية) وبادي الشاب الذي سيرافقها.

إنها رواية جميلة غلّفت نفسها بعنوان يوحي أنها رواية واقعية تقليدية " أرضك يا غريب" وهي ليست كذلك، كما ظلمت نفسها بأنها لم تقدّم الرواية لمدقق لغوي، فالأخطاء اللغوية تقلّل من قيمة العمل، وقد رصدْتُ عدداً من الأخطاء اللغوية، النحوية تحديداً حتى:

تكاثرت الظباء على خراشٍ
فما يدرى خراشٌ ما يصيدُ

هذه بعض أمثلتها: (التصويب بين الأقواس):

كان الكرسيين اللذين بجانبه خاويين ص24 (الكرسيان اللذان)

"فهم لن يجدوا من هو أكثر مني ذكاء وجمالا وحكمة" (من هي)ص:28

أني سأكون القائد (القائدة)

تظهر عيناه جاحظتان، متنافرتان ص 29 (جاحظتين متنافرتين)

بعينيه الغارقتان ص: 30 (الغارقتين)

فتحت عيناي: ص 55(فتحت عينيّ)

ليس يديها: (ليست يداها)

أحسست بأن ذراعي بهما خللا وشللا (خللٌ وشللٌ)

• استخدام واو العطف كثيرا في غيرما ضرورة، الأمثلة كثيرة.

• جمل وكلمات الحشو، مثل: " لا أعلم لماذا كنت أضحك أنا، فأنا لست من النوع ..." وكان يمكن أن تكون الجملة:" لا أدري لماذا كنت أضحك، فلست..."..

لقد بدا واضحا لي ص 35: لقد بدا واضحا (بدون الجار والمحرور لي)

قراءة الكاتب/ نجيب عبد الرزاق التركي

قبل أن أدلو بدلوي في هذه الرواية، يجب أن تنتابني حالة من الجنون، أو أن أُمثّل حالة مجنون منزوٍ في ركنٍ قصيّ من السوق، أسماله بالية، عيونه جاحظات، شعره منكوش، الرائي له يستكنره، والمُباحث له يستغرب إجاباته.

شمس الكاتبات اليمنيات تشرق من جديد بعد أن أَفَلت لفترة ليست بالقصيرة، وبدأت معها حمى التنافس الغير ظاهره والغير مُعلنة، بأرضك يا غريب كسبت أرياف الرهان، ونالت جائزة (الولي)، وتمكنت من استحسان القارئ للرواية، فبأي حديث بعد هذا يكون السجال.

الغلاف لم يستهويني، أو لنقل ليست لي دراية كبيره في الماورائيات، لكنني كغيري أحكم بالظاهر، وبما يتبادر إلى الذهن من الرؤية الأولى لأي شيء أمام العيون.

في بدايتي لقراءة الصفحة الأولى من الرواية، أرجعتني إلى تذكر رواية (فخ التواقين) ل'آية الكندي"، كأن الكاتب واحد، والذي سيسأل لماذا؟ أقول له: قرأتها مرة ومرتين وثلاث، تماما كما صنعت حال قراءتي لفخ التواقين، ما يدل على تمكن الكاتبتان بغض النظر عن عمرهما الكتابي.

عرفت الكاتبة بالبطلة على أن اسمها تلاشي، هي، أي البطلة لم تكن تعرف اسمها، إلا بعد أن ألقت حنان عليها جملة: (صباح الخير مذيلة بالإسم الذي هو (تلاشي)، ما يهمني كقارئ، البطلة عرفت نفسها بهذا الاسم، ما هي الكيفية التي تسنت لتلاشي لمعرفة اسم حنان، مع العلم أن الفرق بين معرفة تلاشي واسمها خمسة أسطر!

تمكنت الكاتبة من إحكام قبضتها على الزمان والمكان، بحيث لم تجعل للقارئ مساحة للسؤال عنهما، قائلة لنا: لم يكن الوقت يمضي، بل توقف عند لحظة معينة).

الروائية ذكية وذكية جداً، بحيث جعلت حنان راو داخلي مفتوحة عينيها مطلق لسانها، وأنا هنا أتذكر زوجة الطبيب في رواية العمى لجوزيه ساراماغو.

قراءة الكاتب فاروق أحمد علي مريش

للوهلة الأولى وأنت تقرأ اسم الرواية (أرضك يا غريب) يتبادر لذهنك شعور موحي بعناوين رائد القصة الراحل محمد عبد الولي ، تحصل على انطباع عميق أنها رواية ستعبث بمشاعر الحنين للوطن ، بمعاناة الغربة والمهجر ، ولكنها بكل ذكاء تقول لك فعلاً غربة ومهجر من نوع آخر غير ذلك الخيار الذي سيطر على تفكيرك .

وحين تلج العتبة الأولى للرواية من باب واحد وليس من أبواب متفرقة ، تفاجئك بجملة خطتها روح جورج أورويل وهي تستقبلك لتثير فضولاً كبيراً بحجم الفضول الذي ستحركه فيك أرضك يا غريب .
لماذا جورج أورويل بالتحديد وليس غيره ، هل الرواية ذات طابع رمزي سياسي ؟

العتبات هي مفاتيح الأقفال ، وهي الشفرة الأساسية التي تختبئ خلفها مآلات الكاتب .

(عندما دخلت هذه الحافلة دخلتها وحيدة ، وعندما نهضت بعد السقوط نهضتُ وحيدة ، لذلك عند المغادرة سأغادر وحيدة ، هذه خلاصة الرحلة ، وهذه حقيقتها ، وهذا الدرس المستفاد منها) .

بهذه الكلمات ذات الطابع الوعظي أنهت أرياف روايتها الملحمية أدباً وفلسفةً ورمزيةً وحكمة .
وكما أن للأبواب عتبات للبداية كذلك هي الخواتم عتبات كاشفة لأبواب المغادرة .
وما بين البداية والنهاية رحلة تشبه رحلة الحياة بين الولادة والوفاة .
حياة واحدة متشابهة يعيشها كل الناس ، حافلة تشبه هذا الكوكب المتلئ بالخير والشر ، بالحب والكراهية ، بالحنان والقسوة ، بالبوم والطاووس ...
في غمرتنا وسط هذا الزحام ، منشغلين بالآخر متناسين أنفسنا ، طامحون بدون أهلية لهذا الطموح ، بلا شك سيتجلى لنا على الدوام من يمثل التطرف والإرهاب من أسمته صاحب البندقية ، لن يظهر أمامنا سوى من يتناسبون مع مرحلتنا الراهنة المليئة بالتفكير التائه دون تحديد البوصلة .

الرواية فلسفية وجودية بامتياز ، رمزية سريالية فائقة الدلالة ، صيغت بأسلوب سردي محكم ، باستخدام ضمير أنا المتكلم والمتجسدة في الرواية بشخصية تلاشي ، شخصية ذات طموح قيادي مليئة بالنرجسية والغرور ، أنا الأفضل ، أنا الأذكى ، أنا الأجمل ، شخصية تظن أنها محور دوران المجموعة الشمسية ، ومحل اهتمام المحيط ، رغم أنها لا شيء ، رمزيتها تصب في قالب بشري متكرر ، يعيش حالة

من التمرد الثوري ، مدعياً لنفسه أحقية السلطة ، مستغلاً مواقفه الانتهازية مع الوطن ليصل لكرسي الحكم ، وما أن يصل حتى يصنع الأفاعيل تلك ، من قتل وسفك واستغلال الصالح العام للصالح الخاص ، حتى سمعنا تلاشي وهي تقول في نهاية الفصل السادس عشر : (شعرتُ بارتياح شديد وأنا أنظر إلى الركاب بعد أن أصبحوا أغبياء جبناء ، هكذا تكون المهمة أسهل في قيادتهم ... وتقول كان الركاب يحركون رؤوسهم بشكل عشوائي بينما تتدلى ألسنتهم خارج أفواههم ، وتحوَلُّ أعينهم ، ويسيل المخاط من أنوفهم ، فيعلقونه بسرعة فائقة ، نعم هؤلاء هم المناسبون لحافلتي ، الآن سأنفذ سيطرتي عليهم بامتياز ، يا للعظمة !

هنا يتجلى دور جورج أورويل مرة أخرى في روايته الشهيرة مزرعة الحيوان بتصويره ذات السلوك النفسي ، الذي يتمثل القيم والمبادئ في مرحلة التنظير والتثوير والتسلق على أحلام البائسين ، ليعيد إنتاج نفس العقلية التسلطية بل بوسائل أشنع وأبشع ، مستخدمة كلابها المسعورة وروائح الدخان الأسود النتنة .

الرواية تجاوزت برمزيتها الدلالة السياسية إلى التكوين الإنساني الذي يغطي معنى الوجود والالتفات ، الالتفات إلى قواعد حياتية صاغتها بين قوسين ونثرتها بين أرجاء الأوراق كما كانت تفعل العطارة وهي تنثر روائحها الجميلة على طول الحافلة .

استوقفتني وصاياها المرمية بألسن شخصياتها أحببت أن أسطرها هنا كمفاتيح ملهمة ..

1- هناك هوة واسعة بين ما يبدو عليه الشخص من الخارج ، وبين ما يحدث له في الداخل .
2- البقاء للأقوى .
3- للحب ضريبة يدفعها كل من يحب ، من الغباء الفاحش أن نحب .
4- كل شيء ننجزه ، كل شخص نعقد صداقة معه ، كل تجربة نخوضها ليست سوى خلية من مجموع الخلايا التي تكوننا نحن معشر الركاب .
5- يبدو أن كل شيء على هذه الرحلة لا يحمل سوى الجمال ، مهما بدا سيئاً ومخيفاً .
6- كان ينبغي أن نمسك بها ، ونرشدها ، كانت تحتاج إلى قليل من الإرشاد .

وصايا وقواعد عديدة لا حصر لها ، تفصح عن محتوى تربوي مكتنز بداخلها ، روائية تربوية تتجاوز المكان من الفصل الدراسي إلى مدرسة الحياة .

الطمع والاستمتاع بإذلال الآخرين ، والبحث عن تكوين الذات على حساب جهود المخلصين من النهايات المؤدية للموت .

العطر ، والحب ، والكتابة من وسائل البقاء والعيش الطويل ، بل بمثلها تبث الحياة من جديد ، وقد قيل من يكتب لا يموت .

تتميز الكاتبة بقدرة فائقة على حشد الصور المكتوبة في إبرام عقود موثقة مع القارئ وهي تصيغها بثقافة موسوعية قلّ نظيرها ، وبلفت انتباه القارئ نحو ثيمات محشوة كحشوة كنافة بالفستق ، تجد نفسك مجبراً على رفع القبعة احتراماً وأن تجدها تحيلك إلى قضايا توقف عنها الفلاسفة وهي تتحدث مثلهم عن صراع الإنسان مع الذات وإثباتها ، وعن المعركة الأزلية بين العقل والقلب ، وماهية الإرهاب السياسي ، والفضول :
ربما هم لم يحلموا بالقيادة قط ، ربما لم يكن لديهم فضول ، ربما لم يتعرضوا لطعنات ، ماذا لو كنتُ أنا مثلهم ولم أحلم بالقيادة ، ماذا لو لم يكن عندي فضول ؟
تتحدث عن الحداثة بأبهى صورها الفكرية : كل شيء نحمله في قلوبنا وعقولنا على هذه الرحلة ثقيل ، لا بد من الانتصار على الأفكار القديمة والسماح لها بالمرور .

لا يسعني الحرف ولا المقام لمزيد من السبر ، لأترك لكل وعيٍ إدراك مفهومه الخاص الي سيجده بنفسه ، ولا أجد لنفسي مبرراً بأن أهدي للكاتبة بعض التحسينات التي تكاد لا تُذكر هنا :

1- الأخطاء الإملائية والمطبعية :

يجلسن 48 ، أشباحهه 53 ، فلم أرَ 62 ، النزاعات 82 ، نحيفاً 82 ، لأن 103 ، إذني 103 ، نباتات 110 ، الكراسي 113 ، قلقي 129 .

2- رسالة حب أدنى من المستوى المتجانس طيلة الرواية ظهرت في الفصل ال 22 والتي قالت في مطلعها : (عزيزتي حليمة يا قطرة عسل ذائبة في القلب ، يا حبة فستق أثمرتها شجرة الحب ، يا لؤلؤة غارقة في محيطات عذابي ، يا أجمل نسمة قد تمرق في دمي ، يا نجمة كل الليالي .. يا واحة صحراء روحي ...).
3- ظهور للخطاب الوعظي بشكل يخل في الانتقال بين السرد الخفي والوعظ الجلي .

ولأننا في مقام الفرح والاحتفاء فإني مندهش لهذه الفانتازيا الجميلة التي عشتها مع حكيمة صاغت حكمتنا جميعاً بتقنية فنية عالية ، جعلتني أهيم مع الروح التي غادرت الجسد واخترقت الأشياء وتفلتت من مفهوم الزمان بثلاثيته الماضي والحاضر والمستقبل ، عجنت كلماتها كما عجنتها الحياة ، وأخرجت لنا مزيجاً بين أدب الرحلات والتنمية الإدارية والحكمة الأندلسية ، في خلطة مترابطة أعادتني لكتاب من الذي حرك قطعة الجبن الخاصة بي ، وكذلك قصة المدير ذو الدقيقة الواحدة ، وحكاية روبرتو كيوساكي الأكثر مبيعاً في العالم الأب الغني الأب الفقير .

أخيراً أرياف التميمي استطاعت أن تقنعني جداً في هذه التحفة الروائية ، بأنها ليست مجرد روائية تستحق بالفوز بجائزة الخالد محمد عبد الولي ، بل هي كاتبة تستحق الفوز بوعينا بأننا تلقينا رسالتها بوضوح وهي تعلن بحرص ، مشيرة للحياة الحقيقية والباقية بأعلى صوتها (أرضك يا غريب).

15/6/2022

قراءة الدكتورة سيرين حسن

رحلة مؤقتة
سأبدأ باعتراف صغير لقد وقعت في الحب, كثيراً ما أقع في حب رواية ما وتحتل شغاف قلبي, وتأخذ حيزاً من الذاكرة لوقت جميل ومنها هذه الرواية التي جاءت أليّ بغتة في رحلة مع فتيات المقة, وخلسة دون ان يدركن كنت أستلم نسخة موقعة من الكاتبة.
سأبدأ حديثي بالغلاف:
الغلاف يحوي صورتين أولهما لقنديل البحر الكائن الذي لا قلب له ولا دماغ, لكنه يلسع بشدة.
تم ذكر القنديل في الرواية ويرمز القنديل للحدس والإيمان اللذان يحتاجهما الجميع للسيرفي رحلة الحياة بسلاسة, كي تكون خياراتنا أقرب ما تكون إلى الصواب والخير يجب أن نفعل الحدس والإيمان, وكثير منا قد أغفل قوة الحدس و تعاملنا بالمنطق الذي أودى بنا في مهالك, ونسينا أننا كائن طاقي يستشعر الأخطار والأحداث كذبذبات قبل وقوعها.
كثيرا ما كانت البطلة(تلاشي) تلجأ للإيمان, تنكسر أمام الله تدعوه طالبة الرشد والصواب.
في الغلاف طائر لقلق كظل أسود وَضع القنديل في جوفه, اللقلق في الأساطير مرتبط بالطفل الوليد, بالبدايات الجديدة, يرتبط هذا الطائر بالمكان ويوفي له, يعود إليه حتى بعد

الهجرة, وهذه رمزية لبني آدم اللذين تبدأ حياتهم على الأرض لكنهم يتوقون للعودة إلى جذورهم السماوية حيث تكون بداية أخرى للجسد نحو الخلود.
وفي الرواية كانت البطلة تولد وتتجدد وتموت مشاعرياً مع أحداث الرواية وتفاعلها مع الشخصيات, لكنه كله موت وتجدد مؤقت بما تفتضيه الرحلة حتى تصل إلى وجهتها.
الإهداء:
إهداء لكل المجانين على سطح الأرض وما أكثرهم, وكلنا كذلك في وقت ما, نعم نحن المجانين اللذين نصعد على متن الحافلة تغرنا الحياة بزينتها وننسى أن الرحلة مهما طالت فيه مؤقتة.
فصول الرواية:
25فصل, معنونة بعناوين قصيرة, كان أولها (أريد أن أرحل) كناية عن الوصول للرحلة التي لا ترغب فيها وجاءت إليها قسراً, وتنتهي الرواية بالفصل 25 ب(استدعاء) حيث تنتهي مهمة البطلة في الرحلة و ينتهي وقتها كراكبة في الحافلة وحان وقت استدعائها للعودة إلى الجذور.
قصر الفصول يجعلها مكثفة, غير مملة, مُركزة على الحدث دون إسهاب أو حشو.
الرواية غارقة في الرمزية ابتداءً من العنوان أرضك يا غريب, فهي أرضنا جميعاً لكننا غرباء مهما ظننا أننا انتمينا وامتلكنا فيها, مهما تكبرنا فنحن غرباء سنغادرها عاجلاً أم آجلاً.

الشخصيات:
كل شخصية كان لها دور محوري ومركزية قوية ابتداء من الاسم إلى الدور, وأغلب الشخصيات لها كنية دون أسم كصاحب البندقية, صاخبة ريش الطاووس وغيرها.
تلاشي:
البطلة نالت أسم تلاشي فهي وجود متلاشي مهما بدا حقيقياً, نحن مجرد أشباح عابرة, يتعزز وجودنا وذكرانا بأفعالنا, ونتلاشى من الذاكرة بسوء أفعالنا.
معضلة:
رمز لكل مشكلة تقابلنا في حياتنا, توقف مسيرة أهدافنا, تعيق تقدمنا, تحطمنا أو تكون دافعاً لنا لنمضي.
بادي:
هو رمز للصديق الذي قد تقابله في رحلة الحياة ومهما بدا الصديق طيباً وجيداً فقد تأخذه انشغالات الحياة و يبتعد, وبادي بالعربية هو الشخص المرتبط بالبادية أو ذو الرأي السديد, وبالإنجليزية لبادي نفس المعنى فهو الصديق, الرفيق.
حنان:
تمثل حنان كل شحص يدعمك بالحنان والحب في حياتك كالأم والأب وغيرهما, وكلما تماديت في الظلم والشر اضعفت من يقف بجانبك ويدعمك, ويغادرك قبل أن تعرف قيمته.
صاحب البندقية:

رمز لكل شرير, متسلط, ظالم, يتحكم بالآخرين و يفوّض قوته على الضعفاء اللذين لا يعرفون أن حدود قوته لا تتعدى التلاعب بالعقول وأن الراغب فيالحرية ليس عليه سزى أن يزيل الوشم الوهمي للخوف من العدو.
المصاعب تشعرنا الخوف وتشل حركتنا بالوهم و الأفكار المسبقة, وحالما نعزم على التحرر سنجد وسيلة للهروب من قبضة الخوف ونصل لأهدافنا.
شخص له أذني بومة:
البومة تمتاز بحاسة سمع قوية, رمزية لسماعنا للكثير من القصص عمن سبقونا, ومعرفتنا التامة بحتمية النهاية لكننا مع هذا نتناسى ونغرق في التيه فلا نعمل الصالح من الأعمال.
الفتاة قارئة الكتب:
رمزية لكل من ينهل من الكتب دون أن يتفاعل مع من حوله فهو غارق بوحدة في عالم ورقي.
المرأة صاحبة شعر ريش الطاووس:
رمزية لكل شخص متكبر مغرور.
حيوانات دون رأس:
كناية عن الناس اللذين لا هدف لهم في الحياة و لا رؤية, فهم متخبطون يسيرون حسب الأوامر من الآخرين, ليس لهم قرارات تخصهم.
الياسمينات:

زهر الياسمين رمز للجمال والحب, ومقتل الياسمينات كناية عن مقتل الأشياء الجميلة في الحياة على يد الشر والحقد والطغيان.
كاتب الرسائل:
رمز للحب, وأن هذا هو ما سيخرجنا من أي أزمة فطاقة الحب أقوى بكثير من طاقة الشر, وتلاشي عادت للتجسد عندما قامت بأفعال الحب.

طائر الساعة/
حيوان ظريف يستطيع الانزلاق بسهولة ممن لا يعرف قيمته.
المرأة صاحبة العطر:
رمز لكل شخص ينشؤ عطر الخير والحب بين الناس دون أن يبحث عن ذكر أسمه بل يفعل الخير بصمت ويمضي.
الأحداث قصيرة, متقاربة, مكثفة, كما هي رحلة الحياة, ومهما تجد من صديق أو حب يقسم لك ألا تفترقا فأنت راحل وهو وهي راحلون لا محالة, والرحلة التي اتيت إليها وحيداً ستغادرها وحيداً , والطيبون في حياتنا لا يجب أن يغادروا دون أن نعبر لهم عن حبنا لهم.
عندما قررت تلاشي أن تقود الرحلة كانت نواياها طيبة, لكنها حالما وصلت لمركز السلطة انبثق الشر بداخلها فقطعت التواصل بين الركاب وها نحن اليوم نعيش هذا الانقطاع رغم وسائل التواصل الاجتماعي التي نزعم بأنها تجمعنا وهي ما

تجمع إلا أسماء على شاشة ولكنها تفرق مشاعر وقلوب تباعدت ظناً منها أننا معاً عبر شاشة.
عندما تولت تلاشي السلطة عملت على نزع أدمغة الركاب فكل حاكم ظالم يعمل على تبليد عقول الشعب كي يحكم أجساد بلا عقول, ويغلق ستائر الحافلة ليعزلهم عن العالم الخارجي فلا يتعلمون ولا يتطورون ولا تنمو ادمغتهم من جديد وهنا سيتمكن من حكمهم بسهولة.
جمعت تلاشي الكثير من الممتلكات كي تشعر بالأمان وبالأهمية, لكن كثرة الممتلكات لك تفعل شيئاً سوى تقليص حجم تلاشي أمام نفسها, فتكديس الاغراض ليس إلا افتقار لمشاعر الحب والحاجة للاهتمام.
فكل من يجمع حولة هالة من الأشياء دون أن يبحث عما يطور نفسه ويحسن شخصيته سينتهي حتماً أصغر بكثير من الأشياء التي جمعها.
كأني اقرا من روايات هاري بوتر بجمال غرابيتها وكائناتها المتخيلة لكن بشكل فلسفي ورسالة عميقة .
إن عدم وجود أي علاقات أسرية في الرواية كناية عن الوحدة, فمهما كنا محاطين بالوالدين والأهل فنحن في رحلة الحياة وحدنا وسنرحل وحدنا.
مهما تقاطعت دروبنا مع بعضنا فهي مجرد خطوط متقاطعة في خريطتنا الكبيرة التي نسير فيها ويبتلع الزمن خيط العمر رويداً رويداً حتى يصل بنا إلى النهاية, فهل جهزنا متاعنا لبدء الحياة الأبدية.

قراءة الكاتبة وسام عبدالحكيم

حين قرأت عنوان الرواية «أرضك يا غريب» اعتقدت بأنها تتحدث عن الغربة وغريب هزه الشوق إلى وطنه لكني تراجعت قليلاً عن ظني حين أمعنت قليلًا في صورة الغلاف وفهمت أن لهذه الرموز مغزى أعمق بكثير...

«أرضك يا غريب» رواية خيالية تحمل أفكار غريبة، أشكال غريبة، أسماء غريبة، و صفات غريبة أيضًا وهذا ما يجعل القارئ يتابع أحداثها بنهم..

ما يمزها هو خيال الكاتبة Aryaf Altamimi الواسع، انتابتني الدهشة وأنا أقرأ حين لمست أفكار مجتمعية بائسة قدمتها الكاتبة بخيال وصور وطريقة سردية عميقة جدًا، ورغم الغرابة كنت أجد ذاتي في بعض السطور...

تحمل الرواية رموزًا عدة أذكر منها:

الحافلة الكبيرة والتي ترمز لمسيرة الحياة، كل المواقف التي حدثت في الحافلة -رغم الخيال- كانت تمثل شيئًا ما نعيشه على أرض الواقع، تلك القوقعة التي حبسنا أنفسنا فيها وبقينا نتابع العالم الخارجي فقط من النوافذ..

لأسماء شخصيات الرواية أيضًا رموز، مثلاً:

تلاشي، بطلة الرواية، حين تكبر أحلامنا ونغامر للوصول وحين نصل نسرف في استخدامها أو نستخدمها بطريقة غير سليمة، كأن الأحلام أدواتنا التي تقودنا لطريقي الخير أو

الشر، وحين نُخفق ونخسر كل شيء نتلاشى تمامًا ثم نختفي، نحن نموت بموت الأحلام وإن كنا مانزال ننبض.

حنان: تلك السيدة اللطيفة ترمز لأشياء كثيرة أهمها أنه أحيانًا من شدة حبك لأحدهم تؤذيه دون قصد وهذا ما فعلته مع تلاشي..

معضلة، بادي، صاحبة الريش، كاتب الرسائل وغيرها من الأسماء أو أوصاف لشخصيات فرعية لها تفسيراتها أيضًا تظهر في شخصياتهم...

تتحدث الرواية عن التجارب وكيف تجعلنا أحيانًا نميل للقسوة حين نصاب بشعور العجز، حين تكون عاجزًا عن إنقاذ أحدهم لأنك خائف من الموت..

تدعونا الكاتبة أرياف في روايتها «أرضك يا غريب» بأن نكون حقيقيين ونكف عن إدعاء المثالية وعدم المبالغة في تضخيم الذات...
في الرواية اختلطت المشاعر، تحديدًا مشاعر بطلة الرواية تلاشي بين شعور الخوف وشعور الوحدة، الأمان والقلق وشعور الإنتصار على الأفكار القديمة وحتى الوصول إلى مرحلة اللاشعور.

رواية جميلة وإضافة رائعة للأدب اليمني غير أن الوصف الكثيف للشخصيات والمكان طغى على الرواية أكثر من الأحداث نفسها...

شكرًا أرياف لهكذا خيال وشكرًا لأنكِ أهديتني "أرضك يا غريب"
شكرًا للظروف التي جمعتني بك...